الدفاع الوطني اللبناني

عدد خاص (١١)

يعدّه مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية

التنشئة الوطنية الإنسانية

جل الديب - أوتوستراد طرابلس

هاتف: 04/713691 - 04/716446 - مكتب: 04/716017 - خليوي: 03/093368

E-mail: massaad.elhajal@gmail.com; burjelhajal@hotmail.com

لصاحبه مسعد معوّض الحجل

التنشئة الوطنية الإنسانية

برنامج ندوة "التنشئة الوطنية الإنسانية" بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٣

التوقيت	النشاط
١٠،٣٠- ١١،٠٠	- الاستقبال وتسجيل الحضور.
١١،٠٠ -١٢،٢٠	- تقديم الندوة: المقدم الركن رامي الأيوبي. - النشيد الوطني اللبناني. - كلمة مدير مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني، العميد الركن فادي أبي فرّاج. - كلمة بإسم "بيت الفكر – أَسسيَّة كمال يوسف الحاج" والهيئة التنظيمية للمئوية، الأستاذ أنطوان مكرزل. - محاضرة بعنوان: "كمال يوسف الحاج" والقومية اللبنانية الإنسانية في بعدها الفلسفي الجوهري، الدكتور الياس ديب الحاج. - محاضرة بعنوان: "كمال يوسف الحاج" والقومية اللبنانية الإنسانية في بعدها العسكري الوجودي، العميد المتقاعد ناجي عارف ملاعب. - محاضرة بعنوان: "كمال يوسف الحاج" والقومية اللبنانية الإنسانية في بعدها الدستوري الوطني، القاضي أنطوان نصري مسرّة. - مداخلة ونقاش من قبل الحضور.
١٢،٢٠ -١٢،٣٠	توزيع الدروع التكريمية للمحاضرين.

أدار الندوة العميد الركن فادي أبي فرّاج مدير مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية.

تسجيل الحضور

جولة على إحدى قاعات المركز

مقدّم الندوة:
المقدم الركن رامي الأيوبي

السيدات والسادة، الحضور الكريم، أهلًا وسهلًا بكم في رحاب مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني، لحضور ندوة "التنشئة الوطنية الإنسانية" بالتعاون مع جمعية "حضارة" بمناسبة مئوية المفكّر والفيلسوف اللبناني كمال يوسف الحاج، ونبدأ الندوة بالنشيد الوطني اللبناني.

كلمة العميد الركن
فادي أبي فرّاج
مدير مركز البحوث
والدراسات الاستراتيجية

حضرة الهيئة التنظيميّة لمئوية كمال يوسف الحاج "بيت الفكر- أسسية كمال يوسف الحاج"،
حضرة رئيس وأعضاء جمعية " حضارة "،
حضرة الأكاديميين الشرفاء الأعزاء في برنامج الماستر البحثي في مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية، زملاء وشركاء أعزاء، مخلصين متعاونين مشكورين.
الزملاء الضباط،

أيّها الحضور الكريم،

من دواعي سروري أن نلتقي اليوم في هذه الندوة الفكرية في مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني، مع نخبة مختارة من المثقفين، لنتناول موضوعًا أدرجه كتاب التنشئة الوطنية الإنسانية الصادر عن وزارة الدفاع الوطني – قيادة الجيش في العام ١٩٦٣، ومن ثمّ أدرج لاحقًا في كتاب التوجيه المعنوي المعمول به حاليًا في الجيش.

إنّ القصد من كتاب التنشئة الوطنية الإنسانية بحسب ما ورد في مقدمته،"هو أن يكون الجندي حامل رسالة قبل أن يكون نذير حرب"، ثم " سدّ ثغرة في إعداد الفرد اللبناني بوجه عام ليكون مواطنًا واعيًا مخلصًا".

نستذكر اليوم كمال يوسف الحاج في مئوية ولادته، فيلسوفًا لبنانيًا طرح عدة موضوعات بالغة الأهمية هدفت إلى تنمية الحوار الراقي، وربما كان من الذين ظُلموا في حياتهم وأُنصفوا بعد أجيال من رحيلهم.

في الوقت الذي نعتزّ فيه بانتمائنا الثقافي اللبناني- العربي، نفسح الطريق أمام الحوار مع الثقافات الأخرى، لأنّه المنطلق لحل التوترات والنزاعات، فكيف بالحوار الذي من شأنه أن يؤدّي إلى تفاهم

أفضل واكتشاف تراث مشترك وقيم إنسانية مشتركة، وينمّي قيم احترام ثقافات الآخرين.
الفكر والثقافة يرفدان حياة البشر بقيم الخير والحب والتسامح والسلام، ويرقيان بنوعية حياة الإنسان في هذه الألفية الثالثة.
لقد ارتبطت المعاناة العربية من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية على اختلافها، بظهور جهود فكرية عربية تحاول استكشاف سبل النهضة بنقض الانكماش والتأخر وتحقيق التحرر والاستقلال.
إنّ الندوات الفكرية، ليست إلا موائد علمية تنمّي المعرفة والثقافة، وتزكّي الخبرة، وتزيد الإحساس بالمسؤولية الوطنية. جميلٌ ومهمّ أن نعتني بماضينا وأن نفتخر بهذا الماضي، لكننا الآن في القرن الحادي والعشرين نتطلع إلى ثورة في المعاني ودقة في الأداء، وقوة في المنطق.
إنّ العصر الذي نحيا فيه، له سمات متعدّدة. إنّه عصر العولمة، وهو عصر الاجتياح المادي وانحدار القيم المعنوية، إنّه عصر الانبهار أمام الثقافات المتنوعة الغازية، إضافة إلى تقويض أركان التماسك الاجتماعي وتعزيز الفردية وضعف الولاء للمجتمع، وإضعاف الانتماء للتراث الوطني والتراث الحضاري.

إنّ قوميتنا الفكرية، ذات الطابع الإنساني، معيارها الأساس "خير الناس أنفعهم للناس" لأنّ الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتطور ويتغير من دون أن يفقد هويته الوطنية، بل يمتشق ما جسّده الفيلسوف كمال يوسف الحاج بتعبيره "بأن الكيان السياسي الناجز لا يستعار من الخارج، بل يُمتشق من تجربة ذاتية لدى الشعب قوامها أرض وتاريخ"، وأكّد عليه بقوله "الدولة هي زواج بين عنصر مادي (الأرض) وعنصر روحي (التاريخ).
"إذًا الدولة هي كتلة البشر، اجتمعت على أرض واجتمعت على تاريخ".
وفي الختام أشكركم على حضوركم، والشكر موصول إلى جمعية "حضارة" على مساهمتها الفاعلة

والمثمرة في إقامة هذه الندوة التي أضافت مدماكًا من مداميك الثقافة التي هي من صلب عمل مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش، كما وأتقدّم بخالص الشكر من قائد الجيش العماد جوزاف عون الذي، بتوجيهاته واهتماماته وحرصه على تطوير الثقافة البحثية، أسهم في رفع مستوى هذا المركز، ليخطو خطواتٍ نوعية على طريق تحقيق أهدافه المنشودة.

عشتم - عاش الجيش - عاش لبنان

تقديم الأستاذ أنطوان مكرزل من قبل المقدم الركن رامي الأيوبي

• حائز على شهادة الماجستير في الفلسفة عن رسالة حول أركان الفلسفة اللبنانية لدى"كمال يوسف الحاج" من الجامعة اللبنانية العام ١٩٨٦.

• نال جائزة أفضل دراسة عن نتاج الحاج عام ١٩٩٣.

• أمين سر قسم الفلسفة في الجامعة اللبنانية بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ وله عدة دراسات وأبحاث فلسفية.

الأستاذ أنطوان مكرزل، تفضل الكلمة لك.

كلمة الأستاذ
أنطوان مكرزل

السيدات والسادة الكرام

الفيلسوف كمال يوسف الحاج عاشق لبنان وجيشه

كان من المُقَرَر أن يُلقيَ البروفسور أمين ألبرت الرَّيحاني، رئيس اللجنة المركزيّة لمئويّة ولادة الفيلسوف كمال يوسف الحاج، وأمين عامّ "مؤسّسة الفكر اللبنانيّ" في جامعة سيّدة اللويزة، وعضو مجلس أمناء بيت الفكر- أَسَسِيَّة كمال يوسف الحاج، كلمةً افتتاحيّة اليوم، باسم تلك الهيئات جميعًا، في هذه الاحتفاليّة الفريدة بين احتفاليّات التكريم احتفاء بمئويّة ولادة الفيلسوف اللبنانيّ كمال يوسف الحاج، لكنّ ظروفًا صحّيّة قاهرةً حالت بينه وبين هذا الشرف. فللجميع تحيّتَه العميقة وشكرَه الصادق.

وبعد، فإنّه لَمِن أشدّ دواعي اغتباطنا وتقديرنا أن تُبادر "جمعيّة حضارة" المرموقة، بمبادرة ممتازة من القيّمين على شؤونها، وبالتنسيق مع "مؤسَّسة الفكر اللبنانيّ" وأَسَسيّة "بيت الفكر"، إلى تنظيم هذا النشاط الثاني عشر في إطار الاحتفالات التكريميّة بالتنسيق الكامل مع "مركز البحوث والدراسات الاستراتيجيّة في الجيش اللبنانيّ" وفي رحابه،

بحضور خيرة ضبّاط المؤسّسة العسكريّة مع نخبة من التلامذة الضبّاط.

لقد كان الجيش اللبنانيّ الباسل محطَّ تقديرٍ مُنيف وإكبارٍ فائق ومعرفةِ جميلٍ دائمةٍ في نفس الفيلسوف الحاج، كما نال نصيبًا وافرًا من تأمّلاته وتحبيراته الفلسفيّة في مناسبات احتفاليّة عدّة، وعلى وجه الخصوص، عندما أصدرت قيادة الجيش اللبنانيّ، أوائل نيسان ١٩٦٣، كتابًا محوريًّا بعنوان التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة، هادفة من خلاله إلى أن "يكون الجنديّ حامل رسالة قبل أن يكون نذير حرب"، وإلى"سدِّ ثُغْرَة في إعداد الفرد اللبنانيّ بوجه عامّ ليكون مواطنًا واعيًا مخلصًا".

وجد الحاج في صدور الكتاب، كما راح يسمّيه مذ ذاك الوقت على سبيل الإكبار، اكتمالًا طال انتظاره في الوعي القوميّ اللبنانيّ بفضل مضامينه الـ"بعيدة الغور"، كما كتب. لذا، وفور صدور الكتاب، ترك الفيلسوف ما كان عليه من شِبْه انقطاع طوعيّ عن التظاهرات الكتابيّة العلنيّة، بين أوائل ١٩٦٢ وأواخر ١٩٦٥، ولبّى دعوة إلى إلقاء محاضرة، في الثالث والعشرين من الشهر عينه، حول مَبحَثٍ بعنوان الوَحدة القوميّة والكِيان السياسيّ. تلك كانت إشارة تقديرٍ مقصودة، لأنّ عنوان المحاضرة هو نفسه عنوان فقرة من فقرات الكتاب، المؤكِّدة بوضوح على نظريّة الحاج الفلسفيّة القائلة بالربط الحتميّ بين قيام الدولة وتحقيق القوميّة. وكان في عداد الحضور، آنذاك، نخبة من كبار الضبّاط، وفي طليعتهم الزعيم اسكندر غانم، والمقدّم جان نخّول.

وبعد نحو عشرة أشهر من هذا الحدث، في ٢٥ شباط ١٩٦٤، لبّى الحاج دعوة ثانية في هذا الإطار، وأيضًا بشكل استثنائيّ، إذ كان لا يزال مستمرًّا في الاعتكاف الطوعيّ، فألقى محاضرة ثانية تناولت مضامين الكتاب مباشرة. وكان عنوان المحاضرة هذه المرّة، من وحي "التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة"، فجاءت مكمِّلة للمحاضرة الأولى ومتوِّجة لها. فيها تبصَّرَ "فيلسوفُ القوميّة اللبنانيّة" "تعاليمَ الكتاب العقائديّة"، ومن أبرزِها المناداةُ بالقوميّة الحقوقيّة التي تربط بين مفهوم القوميّة وقيام الدولة، واضعةً مسألةَ القوميّة للمرّة الأولى في إطارها الفلسفيّ القويم، المنطلِق من مبدأ الحرّيّة في تعريف القوميّة، ومن وجوب إرساء هذه الأخيرة على الكِيان السياسيّ، المستقلِّ في علاقاته الخارجيّة والسيّدِ على شؤونه الداخليّة. على هذا الأساس أنكرَ الحاج جميع القوميّات اللالبنانيّة على أرض لبنان، المستندةِ كلِّها، كما كتبَ، "إلى التاريخ المُجَغْرَف أو إلى الجغرافيا المؤرَّخة". خطأ هذه الأخيرة، يقول، هو في رجوعها إلى الوراء كي تُوجِد للشعب قوميّةً، لأنّها تزجّ الإنسان في سببيّتين خانقتين: حتميّة الأرض المترامية الكِبَر، وجبريّة المواضي المستفحِلة البأس. أمّا النظريّة الحقوقيّة الّتي كان الحاج ينادي بها، ثمّ جاء الكتاب يزكّيها، فقد صوّبت هذا الانحراف، إذ انطلقت أوّلًا، ومن دون إهمال التاريخ الحيّ بالطبع، فضلًا عن الأرض والاقتصاد واللغة، كمكوّنات قوميّة أربعة، من مبدأ الحرّيّة في تحديد القوميّة، مُرسيةً هذا المفهومَ الفلسفيّ الجوهريّ على ركيزتين حاسمتين: الكِيان السياسيّ المستقلِّ ذي السيادة، وإرادة الشعب الحرّة.

واستمرّ الحاج أبدًا على الموقف الناصع عينه في محبّة الجيش اللبنانيّ وإجلاله بلا حدود، فتعمّقت صداقته مع العماد اسكندر غانم، قائد الجيش، الذي غدا، مع ثلة من الضبّاط الكبار، من أكثر المتابِعين لمحاضرات الحاج على توالي السنين. لذا، وبعد نحوِ عَقْدٍ من الزمن، أهدى فيلسوفُ الحقّ عمادَ الكرامة محاضرتَه-العظة بعنوان العذراء ولبنان، الملقاة في كاتدرائيّة مار بطرس وبولس للسريان الأرثوذكس، المصَيْطبة، في الخامس من أيّار ١٩٧٣. في هذه المحاضرة-العظة اقترح الحاج، بمبادرة فريدة ونبرة ساطعة، إعلان العذراء مريم "الجنديَّ الأوّلَ" في جيش لبنان، وطالب بأن "يهبّ هذا الجيش البطلُ ذاتُه" – والكلام له – ليضع أضخم كتاب في تاريخ العالم عن العذراء الطاهرة".

وها نحن اليوم، بعد انقضاء أكثرَ من نصف قرن على صدور الكتاب، كتاب التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة، وفي رحاب المؤسّسة العسكريّة الحبيبة بالذات، نتحلّق للغوص مع المنتدين الكرام في بعضِ مضامين القوميّة اللبنانيّة الإنسانيّة عند كمال يوسف الحاج عبر كتاباته المحبَّرة من وحي الكتاب. وكما كان هذا الأخير كتابَ الساعة يوم صدوره، فهو ما زال كتابَ الساعة اليوم، وسيبقى الكتابُ المنارةَ غدًا وكلَّ غد، وفي ذلك خيرُ شهادة على بُعد آفاقه وديمومة أركانه. وكما كان الجيش اللبنانيّ سبّاقًا في القيام بما كان يجب على الآخرين القيام به، فكريًّا، عند صدور الكتاب، فإنّه لا يزال سبّاقًا في تعشيق السيف بالقلم، والعِزّ بالسَداد، والشرف بالفطنة، والدم بالحقّ، وسيظلّ على هذا المجد ما دام الزمان زمانًا، وإلى ما شاء مُصوِّرُ الضمائر وربُّ الدهور. فَلِمُنَظّمِي الندوة، القيّمين على جمعيّة "حضارة" الكريمة، بشخص العميدين ناجي ملاعب وحسين زعروري وسائر أعضائها الكرام، ولـمركز البحوث والدراسات الاستراتيجيّة في الجيش اللبنانيّ، بشخص مديره العميد الركن فادي أبي فرّاج، مستضيفنا الكريم في هذا الصرح العامر، ولحضرة المنتدِين البحّاثة الكرام، ولجميع الحاضرين المحترمين، أسمى آيات المحبّة والتقدير والعرْفان. ولا أَدَلَّ، في الختام، من أن نقول مع الفيلسوف الحاج، عاشقِ لبنان وجيشِ لبنان: " قوميَّتُنا اللبنانيّة موجودة ما دام لنا دولة لبنانيّة لا غَمامةَ فوقها، ولا زَغَل فيها. فممَّ نخاف، وممّن، لنجهر بالقوميّة اللبنانيّة؟ قوميّتنا هي مواريثٌ أدبيّةٌ، وتقاليدٌ حضاريّةٌ، وقيمٌ روحيّة. هي نمطُ حياة وخطُّ مصير. هي رؤية، وهِداية، ودَلالة. قوميّتنا اللبنانيّة قد تُجسِّد، من دون سائر القوميّات في العالم، وبشرعيّة لا تُضاهى على النطاق الجغرافيّ والتاريخيّ والسياسيّ، الطموح الإنسانيّ الأعظم. عنَيتُ به العيش السلميّ، أي الحرّيّة".

تقديم الدكتور
الياس ديب الحاج
من قبل المقدم الركن
رامي الأيوبي

- تتلمذ على يد الفيلسوف كمال يوسف الحاج على مقاعد الجامعة اللبنانية لمدة خمس سنوات ولازمه طيلة حياته.
- حائز على درجة ماجستير في علم النفس من الجامعة اللبنانية وشهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة الروح القدس.
- أستاذ الفلسفة وعلم النفس التربوي في الجامعة اللبنانية.
- مفوض الحكومة اللبنانية سابقًا في المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع.
- محاضر وناشط إعلامي وله مؤلفات عدة في الفلسفة والإنسانيات.

الدكتور الياس ديب الحاج، تفضل الكلمة لك.

كلمة الدكتور
الياس ديب الحاج

حضرة العميد الركن فادي أبي فرّاج مدير مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية المحترم،
حضرة رئيس جمعية " حضارة " المهندس إدمون شيخاني المحترم،
حضرة الإبن البار الناشر لتراث الفيلسوف الشهيد كمال يوسف الحاج،

ضباطنا الأشاوس، وكلّ منكم تاجٌ على الرأس وأيقونة على الصدر وعاطفة تملأ القلب، يا كبار ويا كرام، هي الفلسفة تضني، وفي شرقِ الجهل تقتل، كمال يوسف الحاج فيلسوف من بلادنا، عرف شرق الأرض وغربها وعاد ليستقر في لبنان قلبه وولعه والتزامه. اعتلى منابر الجامعة عندنا وعند الأغيار، كان رئيس الجامعة اللبنانية ورئيس قسم الفلسفة في كلية الآداب، زمن أحديّة الكلّيات. حظّي أنني على مدى خمس سنوات تتلمذت على فكره ولغته جامعيًا.

نكهته أنه كان ابتكاريًا خلاّقًا، يدرك مسار فلسفياته والمصبّ، يحبل فكره ليلًا ويلد جديده عندنا في الصفّ. لم يكن أستاذ الإملاء ولا ببغاء المقتبس والاقتفاء والتكرار، رأسه حقيبته الثقافية، لكثرة ما تعلق وتقمّش وصقل، وربما لهذا ضربوا ذا الرأس بالفأس عند اغتياله. الشهيد كمال يوسف الحاج، كان في صفوفه وفي كل لقاءاته، رجل الحوار الفلسفي والمقارعات، أبصر النور العام ١٩١٧، ولهذا نحيي مع روحه ومعكم يا كرام مئويته الأولى. وفي الثاني من نيسان العام ١٩٧٦، ربحت السماء كنزًا فلسفيًا، أهداه إليها متطرّفون، حتمًا وحكمًا لم يفهموه.

يا سادة، طلب إليّ الكلام عن كمال يوسف الحاج والقومية اللبنانية الإنسانية، في بعدها الفلسفي الجوهري، استيحاء من العنوان العام لهذا اللقاء، كتاب " التنشئة الوطنية الإنسانية " في فكر الفيلسوف كمال يوسف الحاج. في العام ١٩٦٣ أصدرت وزارة الدفاع الوطني – قيادة الجيش كتاب "التنشئة الوطنية الإنسانية" في ٥٣٣ صفحة بمساهمة عمالقة فكرٍ وقلمٍ من عنديانا. ولأنّ

كمال الحاج فيلسوفٌ ملتزمٌ لبنانه بصدق، ولأنّ فلسفته لم تكن لتعيش على هامش معضلات المجتمع، ولأنّ السياسة غير مفروعة عن الفلسفة في كتاباته، فقد شرّح كتاب الجيش وشرح مضامينه، وطابقه مع محطات فكره في كتيّبيْن ومحاضرتين:

- الوحدة القومية والكيان السياسي العام ١٩٦٣.
- من وحي التنشئة الوطنية الإنسانية العام ١٩٦٤.

استُهل بومضات "كمحجيّة"، الشارع فواشٌ رجراج، المفاهيم السياسية مشوّشة في أذهاننا، حان الوقت كي نسمع صوت العقل في السياسة، ينبغي أن نعقلن ألفاظنا السياسية، لنعقلن إرادتنا القومية، أزماتنا السياسية دليل ضياع العقل عندنا والسياسة والفلسفة لا تنفصلان. لبنان على قرن عفريت ولا يرسّخه إلا عقيدة، والعقيدة فلسفة. وفي كتاب التنشئة لا يصح القول عن وطن إنه مستكمل الشخصية إلاّ إذا تمّ له بناء دولته القومية السيّدة المستقلة.

وكتب الحاج: "ثمة دولة لبنانية، ثمة كيان سياسي معترف به، إذًا القومية اللبنانية موجودة". وطرح كمال الحاج سؤالًا: "أثمة قومية لبنانية أم لا؟ فعنده أن تكون لنا قومية لبنانية أو لا، تلك هي المعضلة. وإذا كان ثمة قومية لبنانية فلا وجود لغيرها من القوميات فوق أرضنا وتحت سمائنا". وعلى العكس، إذا كان ثمة قومية غير قوميّتنا عندنا، ولا وجود للقومية اللبنانية فلا وجود للبنان. ذلك لأن الدولة الواحدة لا تحتضن قوميتيْن في آن واحد. قوميتنا اللبنانية موجودة بوجود الدولة اللبنانية، والمشاعر القومية غير اللبنانية هي خروج على القانون في لبنان، بل خروج على لبنان. سمّى كمال الحاج "كتاب التنشئة " ب" الكتاب" إجلالًا له، إذ فيه تزاوج العقل والسيف تزاوجًا ولا أدهش، ومع أن "الكتاب" لم يُلَفْظِنْ القومية اللبنانية، فقد أعتبر أنه تُرِكَ له شرف استنتاج التسمية.

ماذا حول قومية كمال الحاج؟

كانت عصر ذاك كلمة قومية مدار المساجلة في لبنان، وقد طرحها بعنف القوميون العرب والقوميون الاجتماعيون السوريون وقوميّو الصهيونيّة. قال كمال الحاج: أمّا وقد تَقَوْمَنُوا، فعلينا أن نَتَقَوْمَنَ". أصرّ على عبارة القومية اللبنانية استنادًا إلى أكثر من تبرير فلسفي:

أ- عبارة القومية اللبنانية تحمل فيها معنى الكيان والمواطنة.

ب- عبارة القومية اللبنانية تحمل فيها معنى الغاية، والغاية قيمة نهائية يدفع الإنسان من أجلها ضريبة الدم، وفيها يصبح لبنان قيمة غائية، أي وطنًا نهائيًا.

ج- عبارة القومية اللبنانية تحمل فيها معنى الإنسانية، إذ كل قيمة غائية هي جوهر إنساني صرف. وهكذا فلا فوق لنا فوق القومية اللبنانية ولا بعد لنا بعدها. فعلاقة الدولة بالقومية هي ذاتها علاقة الوجود بالجوهر أو الفعل بالقوة أو الجسد بالروح. فالقومية اللبنانية قائمة

بالفعل وبالقانون ابتداء من العام ١٩٤٣، وأسهب في الكلام عن عناصرها صمدانية الأرض والتاريخ والاقتصاد واللغة. وقد أعتبر أن الميثاق الوطني صيغة لقرار إرادة العيش الواحد. ولجهة تطّور القومية اللبنانية قال: "القومية ليست مرحلة، والتطور واقع يقع جبرًا، وفلسفة هذا التطور، أن يتطور لبنان دائمًا في إطار القومية اللبنانية. أمّا أن يتطور نحو اللاقوميّة، أو نحو قومية غير لبنانية، فمعناه لم يعد اللبنان الذي لنا والذي نعرف، فالتطور يتناول الوجود، والجوهر لا يتطّور".

وتكلّم فيلسوفنا عن الشعور القومي الذي هو إيمانٌ وجداني في النفس لكنه ليس بقومية، فمرحلة الشعور القومي هي مرحلة نضال فيها تدفع ضريبة الدم والاستشهاد. يظل الشعور القومي روحًا بلا جسد إلى أن يتحقق في دولة. وإذا أخفق الشعب في قومنةِ شعوره القومي أي في دولنته ظلّ شعوره القومي ناقصًا. وهذا ما يثبت أن الشعور القومي وحده لا يكفي، بل يجب دولنته.

والذين ينادون بقوميةٍ غير لبنانية، فوق أراضي القومية اللبنانية هم حملة شعور في الوجدان فقط، هم أنصار القومية بالقوة وليس القومية بالفعل. إذًا ومن وحي التنشئة الوطنية: الإنسان كائنٌ قومي تمامًا كما هو كائن إنساني، فالإنسانية الصحيحة هي إنسانية قومية، كما أن القومية الصحيحة هي إنسانية قومية، وعليه أعلن كمال يوسف الحاج "القومية اللبنانية موجودة وحدها في لبنان" بوجود الدولة اللبنانية. القومية اللبنانية موجودة، هي قوميتي، بها أدين، وفيها أجاهد حق جهادي، وبغيرها لا أؤمن. أنا قوميّ لبناني على سنان الرمح وفوق رؤوس الأشهاد، وفيلسوف لا يتسيّس هو فيلسوف مُقعد، وسياسي لا يتفلسف هو سياسي أعمى، فلينزل أهل الفكر إلى السّاح. ثورةٌ بدون مضمون فلسفي هي للبنانيين بِركةُ دم سخيفةٌ حتى الجنون. سئل نابوليون، أيها القائد ممّ تخاف؟ أجاب: "أخاف من جندي في جيشي يقاتل وهو لا يعرف لماذا يقاتل. هنا استنتج كمال الحاج أن قيمة البندقية في الإصبع وقيمة الإصبع في اليد وقيمة اليد في البصر وقيمة البصر في البصيرة. يقول كمال الحاج، عظمة القومية اللبنانية تنبثق من كونها طائفية "النصّلاميّة"، والتي هي غير التعصب بل تعني زواجًا حضاريًا بين النصّرانية والإسلامية. أقنعنا حين قال، "الدين جوهر، الطائفة وجود".

وعليه فلبنان ليس مسيحيًا ولا مسلمًا، هو التناغم بينهما. وفي انتقاله إلى الأُمّة قال كمال الحاج، إذا كانت القومية وجودًا شعوريًا حسّيًا يتجسّم في إطار جغرافي وفي كيان سياسي، فالأُمة جوهر يتجسّد في اللغة. لا وجود لقومية عربية بل هناك أمة عربية ولا وجود لأمة لبنانية بل هناك قومية لبنانية.

ثم يقول، العروبة ليست أرضًا، إنها لغة، لذا هناك أمة عربية واحدة، لأن هناك لسانًا عربيًا واحدًا وهناك ازدواجًا في شخصية لبنان كما في شخصية كل بلد عربي. ولبنان مستقل من حيث السياسة عن المجموعة العربية، ومرتبط بها فقط من حيث اللسان، ولبنان بلد عربي لبنانيًا وعروبته لبنانية، ويوم تزول اللغة العربية تزول الأمة العربية، لأن تاريخ الأمة العربية لا يبتدئ مع تاريخ الدين الإسلامي ولا ينتهي معه، بل لا يندمج به. إنه يبدأ وينتهي ويندمج مع تاريخ اللغة العربية،

يعني أن الإسلام يجيء من ضمن الأمة العربية وليس الأمة العربية من ضمن الإسلام.
إسرائيل هي الملغية للقومية اللبنانية برمتها وللأمة العربية كلها. جاءت كي تحرضّ في آن واحد اليهودية بعقيدتها الدينية والصهيونية بفلسفتها القومية، وكل هذا في سبيل استرجاع أرض الميعاد، وعندها كما قال أحد الزعماء الصهاينة: "إنّ مجيء المسيح المنتظر مرتبط برجوعنا إلى أرض الميعاد، فلنعرف نبوءات كمال الحاج في هذا السياق". القضية الفلسطينية هي القضية الوحيدة التي لم تقوَ على حلها منابر الأمم المتحدة. ويقول أن نكبة فلسطين هي أشرس مؤامرة في تاريخ الإنسانية على اعتبار أن فلسطين هي الكبسولة التي ستفجّر أكبر المعارك بين الدول، طبعا لأن اليهودي اعتبر الوجود له فقط وأن يكون له جوهر خاص به، لأنه شعب الله المختار وتعرفون أن المسيحيين كانوا يهودًا وأتى المسيح، آمنوا به فسُمّيوا بالمسيحيين. وأخطر مشكلة ممكنة اليوم وحذّرَنا منها كمال الحاج، إذا سمحت الظروف للصهيونية بالإعلان عن مجيء المسيح الذي تنتظره لأنها لم تؤمن بمسيح لكل الإنسانية، أرادت مسيحًا خاصًا بها، إذا تمكنوا عن الإعلان عن ذلك، ماذا يعني؟ أن مسيحنا في الإنجيل الذي لحقناه وبه آمنّا هو المسيح الدجال وأيضًا يقولون إن القرآن الكريم الذي اعترف بعيسى اعترف أيضًا بالمسيح الدجال. فالصهيونية تعمل على تدمير الدينين معًا، هذه هي اللعبة الصهيونية.
أيها الأبطال، يا حراس الدولة اللبنانية، بالتنشئة الوطنية الإنسانية حقق الكتاب دولة لبنان ومواطن الدولة الإنسان، ومع روحية الكتاب انسجمت روح كمال الحاج.
يا قيادة جيشنا التي أوعزت بوضع الكتاب، لبنان يقول لك شكرًا، يا حملة الأقلام التي ارتأت ونزلت الساح وعصرت الفكر لبناء المواطن الإنسان، الجيش ونحن والأجيال نقول لكم شكرًا. كمال الحاج، يا فيلسوف الكتاب وبه دعمت قوميتك اللبنانية الإنسانية، باسم كل لبنان شكرًا، وحده دمك قال: "إنّ وِدّك للبنان يا شهيد لبنان لم يكن قطّ كاذبًا ".

تقديم العميد المتقاعد ناجي ملاعب من قبل المقدم الركن رامي الأيوبي

• كبير الباحثين في مؤسسة الشرق الأدنى والخليج للتحليل العسكري.
• رئيس تحرير مجلة وموقع " الأمن والدفاع العربي" منذ مزايلته الخدمة في قوى الأمن الداخلي العام ٢٠٠٩.
• مجاز في العلوم السياسية والاستراتيجية من الجامعة اللبنانية الكندية.
• باحث في الشؤون الإقليمية ومحلل أمني وعسكري للأحداث الآنية على وسائل الإعلام.
• عضو اللجنة العلمية لفصلية " الدراسات الأمنية " في قوى الأمن الداخلي.
العميد المتقاعد ناجي ملاعب، تفضل الكلمة لك.

كلمة العميد المتقاعد ناجي ملاعب

في هذا الصرح العلمي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في الجيش اللبناني، الذي يخوض غمار البحث والتحليل في معظم الشؤون المتصلة بصون الأمن القومي، والذي عوّدنا الإطلالة الجريئة والمُجدية على القضايا المهّمة في منطقة الشرق الأوسط عبر مؤتمره السنوي الجامع لنخب من الباحثين والخبراء من لبنان والدول العربية والصديقة، والذي أخذ على عاتقه حديثًا الخوض في المجال الأكاديمي حيث يفتح أبوابه لضباط الجيش والأجهزة الأمنية كافة، لنيل الشهادات الجامعية العليا في الإدارة والعلوم السياسية والاستراتيجية مع رفاق لهم من طلاب الجامعة اللبنانية بالتعاون مع الجامعة.

من على منبر هذا الصرح، إذ ننتهز فرصة مناسبة مئوية الفيلسوف اللبناني كمال يوسف الحاج،

نرى أننا في جمعية "حضارة" نقوم بواجب وطني، في الإضاءة على مقاربة هذا المفكر الكبير لأهمية القومية اللبنانيّة الإنسانيّة في بعدها العسكريّ الوجوديّ، ونتقدم بالشكر إلى جانب قيادة الجيش ومركز الدراسات والبحوث للتعاون والاهتمام، وهذا رافد بسيط في إنجازات أسسية كمال يوسف الحاج في مئويته الأولى.

يقول الأب أنطونيوس راشد أبي يونس، رئيس تحرير مجلّة السنابل، والمتابع الأقرب لفكر كمال الحاج:

"كم نحن في حاجة إلى تركيز شؤوننا المصيريّة الخطيرة على أسس فلسفيّة تجمعنا حول عقيدة وطنيّة، نهائيّة، لا جدلَ بعدها، ولا نزعات تشد البعضَ منا شرقًا، والبعض غربًا. وكم يجب أن نرتاح إلى تفكير النخبة في لبنان عندما ينتهي بها البحث إلى ما انتهى إليه الدكتور كمال الحاج، منسجمًا مع أحد العناوين الكبرى لكتاب السِفْر النفيس الّذي أصدرته قيادة الجيش اللبنانيّ، "التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة" فنعطي الدليل ساطعًا على أنّنا، كلّنا، كلّ اللبنانيين، حَمَلَةُ قلم وحَمَلَةُ سيف، سياجٌ للكيان ورسلٌ للوحدة الوطنيّة.

كتاب التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة الذي أشار إليه الأب أبي يونس، صدر عن وزارة الدفاع الوطنيّ- قيادة الجيش) مطابع قرطباوي، عاليه، ١٩٦٣) في ٥٣٣ صفحة من القطع الصغير.

والقصد من وضع هذا الكتاب، بحسب ما ورد في مقدّمته هو "أن يكون الجنديّ حامل رسالة قبل أن يكون نذير حرب. ثم هو سَدُّ ثُغْرة في إعداد الفرد اللبنانيّ بوجه عامّ ليكون مواطنًا واعيًا مخلصًا".

لقد تمّ إعداد الكتاب بإشراف "لجنة مَرجِع"، قوامها:

العقيد غانم، فؤاد أفرام البستاني، ميشال أسمر، حسن صعب، باسم الجسر، النقيب نخّول، النقيب خطيب، النقيب بستاني.

والمؤلّفون المكلّفون معالجة مواضيع الكتاب هم:

- بطرس ديب: (التنشئة الوطنيّة - الواقع الجغرافيّ).
- ميشال أسمر: (التنشئة الوطنيّة - الواقع التاريخيّ).
- جوزف مغيزل وباسم الجسر: (التنشئة الوطنيّة- الواقع القوميّ)، و(التنشئة العقائديّة - العقيدة الدينيّة والطائفيّة).
- حسن صعب: (التنشئة المدنيّة - العموميّات).
- الملازم أوّل سويد وجورج رجّي: (التنشئة المدنيّة – أنا الجنديّ في هذا الوطن).
- سلام فاخوري وجورج رجّي: (التنشئة الخُلُقيّة).
- خليل الجرّ: (التنشئة العقائديّة - العقيدة المادّيّة؛ الجيش مثال المجتمع العائش للعقيدة اللبنانيّة النابذة للعقائد الهدّامة).

تزامن تاريخ صدور هذا الكتاب مع مرور عامين على أحداث الانقلاب الفاشل الذي قاده ضابط مع مجموعة من الجيش ليل ٣١ – ١٢ – ١٩٦٠ بمشاركة ودعم الحزب السوري القومي الاجتماعي. ولكن الكتاب لم يكن ردَّ فعل لما حدث، بل هو كما تظهر قيود دار الندوة برسالة موجّهة من الشعبة الثالثة في قيادة الجيش إلى ميشال أسمر صاحب الدار في ١٩٦٠/٤/٤ ومنشورة على الصفحة ١٢ من كتاب زمن الندوة ١٩٤٦ – ١٩٧٥ بتشكيل "اللجنة المرجع" أعلاه لكتاب بعنوان "بين التاريخ والذاكرة والحاضر". والذي صدر العام ١٩٦٣ بعنوان "التنشئة الوطنية الإنسانية".

ما يعني أن من نجتمع بفيئه اليوم والذي خلّده جيشُه بإطلاق اسمه على هذا الصرح العلمي - كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان – قد عهِد، عندما تبوأ سدة المسؤولية، إلى جهابذة مشهود لهم بإعداد نداء عقائدي يكون مرجعًا في الوطنية، وسندًا للعسكري وللمواطن على السواء.

يُثمّن كمال الحاج عاليًا هذا الموضوع فيقول في مستهل محاضرته، بعنوان "من وحي التنشئة الوطنيّة الإنسانيّة" التي أُلقيت في٢٥ شباط ١٩٦٤: "سأُطلق عليه اسم" الكتاب". إذ فيه تزاوَجَ العقلُ والسيفُ تزاوُجًا ولا أدهَش. فالعقل سيفٌ من جهة المثال. والسيف عقلٌ من جهة الواقع. لذا يعلو ولا يُعلى. لذا جاء وكأنّ الحدّ في حدّه. من هنا كانت قوّة الحقّ في حقّ القوّة". فالكتاب في نظر الفيلسوف اللبناني "إصلاح من نوع الفكر الكبير، وهو استجاب على صعيد الذهن الأسمى، لحاجة لدى واعيتنا الإنسانيّة... لنداء عقائديّ. وما ذلك إلا لأنّنا نعاني غيابًا في العقيدة أراد الكتاب أن يستحضرها. واستحضارٌ كهذا لا يحدث فورًا، لأنّه ليس من باب المكان، أي من باب الـ"كنْ فيكون"، بل هو من باب الديمومة النفسيّة. لذا يُهيَّأ له. وكلّ تهيئة هي تنشئة".

ولنغوص أكثر في فلسفة الحاج، نقرأ من المحاضرة: معنى هذا أنّ القوّة وحدها، مهما بلت، لا تُحدِّد الإنسانَ. ولا تدفعه نحو الغايات الكبرى في حركاته وسَكَناته. ولا تتسلّط على نيّاته. العقيدة، بل على العكس، تُوضحه. تُجليه لنا. تتحكّم فيه. إذًا ينبغي أن نربّيَه على حبّ عقيدةٍ تجري بالطبيعة في عروقه.

ولا عجب، فالإنسان ابن العقيدة. والعقيدة تربية، والتربية تنشئة؛ إذا ما قَوِيَت بالممارسة، فاستقرّت في الأعماق، باتت غريزيّة لديه.

أجل، تَزخَم العقيدة أكثر فأكثر بفعل التنشئة، لأنّها تصير ملَكة راسخة. تصير مسلكًا أخلاقيًّا. حينئذٍ تكون المناعةُ الأدبيّة أشدّ وأمتن.

الفكرة الطيّبة وحدها لا تكفي. التنشئة، إذ تُوجِد العادة، توطّد هذه الفكرة في النفس. والعادة، متى حَسُن تثقيفها، تملّكت. وهذا يعني أمرين:

أوّلًا، الخُلُق الكريم هو نهاية مطاف طويل من التمرّس بالعقيدة.

ثانيًا، العقيدة واحدة دائمًا. لكأنّها الله. مَثَلُها مَثَل المؤمن الّذي يستحيل عليه أن يُشرِك بربّه

ربًّا آخر، وإلا غدا بلا ربّ. كذلك يستحيل على ذي العقيدة أن يُشرِك بعقيدته عقيدةً أخرى. وإلا غدا بلا عقيدة. من هنا كان عليه أن يَكفُر بإحداهما ليَصدُق مع نفسه وضميره.

لقد عرف الكتاب أين المَجَسّ الحقّ، فرسم لنا العقيدة الّتي نحتاج، والتي سكتت عنها السياسات التقليدية، الغابرة، فتاهت تحت سمائنا: إنّها القوميّة اللبنانيّة. ولقد زَفَّها لنا الكتاب. إذ لا حرّيّة لنا بدون القوميّة اللبنانيّة. ولا إنسانيّة. ولا حقيقة.
لقد رسم هذا الكتاب لنا، بوضوح، الدروب الموصِلة. وأرادنا سائرين عليها بإرادتنا نحن. لذا انبغى لنا أن نستخرج القومية اللبنانية من المبادئ التي وضع. وأن نُكَلْمِنها من ثَمّ بالقلم والفم. لنبحثّ أذًا.
ومن دون الإشارة المباشرة إلى انقلاب القوميين، ضمّن المحاضر كلمته موقفه مما يتعارض مع تجسيد الانتماء إلى القومية الواحدة، فقال: الكافرون بالقوميّة اللبنانيّة عَمِلوا صراحةً، فوق أرضنا، في سبيل ما يلغيها. والمؤمنون بها جَبُنوا حيال جَهْرها على سِنان الرمح.
ماذا حدث عندئذٍ؟ حدث أنْ قَوِي الانهيارُ في القلوب، وعمّ الترهّلُ في النفوس، ودبّ التخاذل في الأقلام، وكان القلقُ كلّما عَصَفَت رياح. وبعد ذلك؟
بعد ذلك جاء الكتاب. شدَّ الأعصابَ المسترخية، واستنفر العزائمَ، ورسم الأهداف، وجمع ما تَفرَّق. لقد أراد أن يُنشِّئنا على القوميّة اللبنانيّة لتغدوَ نهجًا طبيعيًّا فينا.
ويشير فيلسوفنا هنا إلى دور الجيش في وضع الإصبع على الجرح، بقوله: "إنّ الكتاب لم يُلَفْظِن القوميّة اللبنانيّة. يقيني أنّه ترك لنا شرف الاستنتاج في التسمية. ليضيف: "هذا ما قاله جيشنا الباسل حقًّا. لقد أعلن بصراحة، القوميّة اللبنانيّة. وهكذا قام بما كان على السياسيّين أن يقوموا به. والفلسفة، إذ عانت أزْمة هذا الغياب، لم تصمت. منذ زمن وهي تصرخ وتنادي. واليوم يتلاقى العقل والشجاعة في سبيل لبنان كبير. اليوم يتعانق القلم والسيف تحت سمائنا وفوق ربوعنا. ألا يستحقّ منّا جيشنا الباسل شكرًا وعرفان جميل؟".
وفيلسوفنا مقتنع بل مدافع عن الصيغة اللبنانية. "والطائفية في نظرِهِ هي صهر أخوي لدينين عظيمين في قومية واحدة. بل هي النقطة التي يلتقي فيها غرب وشرق. وقد عبّر عن ذلك التمازج الحضاري ميثاقُنا الوطني الذي أخطأ بعضنا فهمه عندما نظروا إليه كتسوية إدارية في ملاكات الحكومة. الميثاق تخطّى صراحةً التعادل الإداري في الحكومة إلى تعادل حضاري في المشاهدة الباطنية بين مسلمي الشرق العربي ومسيحييه".
بلغةٍ خاصة، اعتبر الحاج أن الطائفية استكمالٌ للهوية اللبنانية، وانتماءٌ للعربية، إذ يعتبر أن لبنان يجمع هذا التناغم بين الدينين ويحافظ على الطائفية. فهو بلد التسويات، وإذا طلب منه غير ذلك فهو "تكسير لأضلعه".
هو لبناني حدّ التعصب لولا أنه يمنح هذه النظرة الوطنية الضيقة بعدًا مفتوحًا على أفق رحب

ومسارب كثيرة. وكلما شعرت وأنت تقرأه أنه يقترب من الشوفينية، يشرّع لك نوافذَ وأبوابًا تزودك السّماحية والاعتدال.

وبذلك لم يكن الفيلسوف الحاج يهدف في تبنّيه القومية اللبنانية إلى طمس هوية لبنان العربية كما اتُّهم، فهو القائل: "إن المعضلة اللبنانيّة الكبرى، ومنها تنبثق سائر المشاكل السياسيّة، والاجتماعيّة والاقتصاديّة هي في السؤال الآتي: "ألبنان بلد عربيّ أم غير عربيّ؟"

ويجيب بأنّ لبنان بلد عربيّ. وقد يكون أكثر عروبة من غيره. أكثر دفاعًا عن اللغة العربيّة من غيره. لكنّ هذا الجواب في رأيه لا يَحُلّ المعضلة. لا يُطَمْئن الخواطر القلقة، لأنّ الصراع يدور حول الكيان السياسيّ... حول كياننا".

ولنفتح نافذة على باب السيادة أو الوجودية في فكر الحاج، "فلبنان مدافع عن العروبة بشرطين، ألاّ تكون عروبة دينية، وألا تطلب الوحدة السياسية المبرمة". وهو، إذا كان مؤمنًا بالعيش المشترك نموذجًا بين ديانتين، فهو يجاهر بأن "لا لدولة مسيحية في لبنان، ولكن الامتياز المسيحي ضرورة في وجه إسرائيل".

ويتوافق في هذا الدور المرتجى من الامتياز المسيحي مع طروحات المفكر الآخر والفيلسوف العلماني لا الطائفي المتصوّف كمال جنبلاط، والذي يتم الاحتفال بمئويّة مولده هذا العام كذلك.

لكن كمال جنبلاط يأخذ على الزعماء السياسيين اللبنانيين وبخاصّة المسيحيين الزمنيين منهم، منذ استحقاقنا للاستقلال: "إنهم لم يخرقوا طوق الطائفية المضروب حول عنقهم، أو بالحَرِي، و(الكلام منقول من كتابه في حقيقة الثورة اللبنانية) لم يحاولوا بهذا الحدس الداخلي الصميم لما هو الأفضل ولما سيحدث في المستقبل، أي أن تكون لهم سياسة الطليعة التي تهدم لتبني وتزيل العقبات لتتقدم، لأن الطليعة منبتها هذا الحس السادس في الإنسان حس الصيرورة

والحركة، حس الطليعة".
وبالتالي لم يكن كمال الحاج ضد العروبة بمعناها التاريخي الإنساني الحضاري، ويتلاقى مع ندِّهِ في المئوية في النظرة بأن لا ينبغي أن يذوب لبنان في هذا المحيط العروبي الكبير.
ويَعتقد كمال يوسف الحاج بانتماء لبنان إلى أمة عربية، لا إلى قومية عربية، على اعتبار أن الأمة تتركز على اللغة، ولكن بصفتها أكثر من صرف ونحو، وأشكال قاموسيّة جامدة. اللغة هنا هي فعل التعبير، إنها في صميم كائننا القوميّ. إنّها مجموعة الألسنة المحكيّة بين الشعوب، يعني أنّ اللسان وجود قوميّ. لا قوميّة بدون لسان يحمل شؤون القوم الّذين يتكلّمونه.
يعتبر الحاج أنّ قيام القومية يكون على هيكل الكيان السياسي؛ وهذا القول أورثه عداوات كثيرة. وذلك على الرغم من أنّ هذه المقولة دانها أو تبناها لاحقًا مفكرون من بناة الفكر القومي العربي مثل قسطنطين زريق ومحمد عابد الجابري ومحمد جابر الأنصاري. بخاصّة وأنّ مناداة الحاج بقومية لبنانية غير منفكّة عن محيطها العربي، أتى متساويًا في نظريته مع تصنيفه الصهيونية على أنّها الخطر الأكبر الذي يتهدد لبنان، حيث صدر في عين عام "النكسة" ١٩٦٧ كتابه المعروف "خطر الصهيونية".
عظيمٌ كمال يوسف بطرس الحاج. ولمؤتلفٍ أو مختلفٍ معه أن يتساجلا ما طاب لهما السجال، لكن كيف لنا أن نغضّ الطرف عن دعوته إلى "أن نُلَبْنِنَ الفلسفة باللغة العربيّة، لنُفَلْسِفَ لبنان في عالم عربيّ.. ينتفض".
في مئوية هذا المفكر، وعلى مقربة من اكتمال مئوية لبنان الكبير،١٩٢٠-٢٠٢٠، عاد الاهتمام بالسيادة سيد الموضوعات، وعلّمنا جيشُنا في معركته "فجر الجرود" بدم جنوده كيفية صون السيادة وحفظها.
كلنا أمل أن يأخذ هذا المركز الحريص على الأمن القومي زِمام المبادرة ويعيد إلينا إنتاج ما افتخر به كمال يوسف الحاج وننتظره جميعنا، كتاب جديد في التنشئة الوطنية الإنسانية.
وشكرًا.

تقديم القاضي
أنطوان مسرّة
من قبل المقدم الركن
رامي الأيوبي

- عضو المجلس الدستوري، رئيس كرسي اليونسكو لدراسة الأديان والوساطة والحوار، جامعة القديس يوسف.
- عضو مؤسس ومنسّق أبحاث المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي الدائم.
- رئيس الجمعية اللبنانية للعلوم السياسية حتى العام ٢٠٠٩.
- حائز على إجازة في علم الاجتماع من جامعة ليون، ودبلوم دراسات عليا في الحقوق من جامعة القديس يوسف، ودكتوراه دولية من كلية العلوم الإنسانية في جامعة ستراسبورغ.
- أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية- كلية الإعلام والتوثيق ومعهد الحقوق والعلوم السياسية والإدراية في جامعة القديس يوسف والعديد من المعاهد والمراكز اللبنانية.
- شغل العديد من المناصب المرموقة في الصحافة اليومية والمتخصصة، وله العديد من المؤلفات باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية.
- نال ميدالية معسكر خدمة العلم الأول للمساهمة الفعالة في تنشئة مجندي خدمة العلم.
- نال جائزة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة جوزف ولور مغيزل "للسلم الأهلي وحقوق الإنسان" العام ١٩٩٧.
- نال جائزة الرئيس الياس هراوي: لبنان الميثاق العام ٢٠٠٧.

القاضي أنطوان مسرّة، تفضل الكلمة لك.

كلمة القاضي
أنطوان مسرّة

هذه الندوة اليوم تطرح علينا صعوبات ضخمة جدًا في سبيل ترجمة هذا الفكر اللبناني الأصيل والعميق إلى واقع وسلوك يومي لبناني. وهنا يجب أن ننتقل من الفلسفة بالمعنى الضّيق إلى علم النفس التربوي وإلى التربية. كان الهدف من صدور كتاب التنشئة الوطنية العام ١٩٦٣ نقل هذا الفكر الفلسفي إلى التربوي ونحن معنيون إلى أقصى الحدود. وهذا الموضوع، وحيث كنت عضوًا في لجنة وضع برامج التربية المدنية بين عامي ١٩٩٦و٢٠٠٢ بقيادة البروفيسور منير أبو عسلي والدكتور أنطوان سيف، وكنت أيضًا عضوًا في لجنة وضع برامج التاريخ التي صدرت في الجريدة الرسمية في حزيران العام ٢٠٠٠ أي ٩٠ صفحة تقريبًا وبإجماع من مجلس الوزراء وبتأييد الهيئات التربوية كلّها في لبنان بنسبة كبيرة، نقول إنه لا يوجد اتفاق على صياغة كتاب التاريخ. هنا القضية صعبة ولبنان أساسًا هو صعب ولكن غير مستحيل كما يقول الدكتور أنطوان سيف، وهناك كاتب سويسري يقول: "ليس الطريق صعبًا بل الصعوبة هي الطريق"، وشيء جميل جدًا أن يكون لبنان صعبًا ويكون هناك التحدي وهذا أجمل ما في فكر كمال الحاج وفكر اللبنانيين الأصيلين. وفكر لبنان برز بعمق بين العام ١٩٢٦ أيام دولة لبنان الكبير، والميثاق الوطني العام ١٩٤٣. خلاصة الفكر اللبناني الأصيل، وكمال يوسف الحاج من أكبر ممثليه، ظهرت في هذه الفترة، ولكن العائق كبير وضخم وهو عقدة النقص لدى اللبناني. إلاّ أنه هناك فهمٌ لفكر كمال الحاج من قبل الأكاديميين والمثقفين والمتطورين يعبّرون عنه في كتابات وأطروحات، وخجلٌ من البنية اللبنانية كممارسة ولكن كبنية لبنانية دستورية لا مثيل لها في العالم. كيف نتخلّص من عقدة النقص؟ هنا عبارة "طائفيًا" عند كمال يوسف الحاج التي كانت متطورة جدًا ولكن كيف؟ بعد العام ١٩٧٠ صدرت دراسات عديدة على مستويات عالمية كان كمال يوسف الحاج من الرواد لها. وبدأتُ من العام ١٩٨٠ أكتب الموضوع، وكم من

مرات اتّهِمْتُ طائفيًا وأنا اليوم أقول بجرأة وعلميًا: "إنّ عبارة طائفيًا ليست مفهومًا وليست Catégorie Juridique، وليس لها وجود علمي أن نضع فيها مفاهيم متعددة، وكاتبون يضعون فيها ما لا يفهمونه"، بينما عبارة يوجد فيها ثلاثة مكونات مختلفة: "ضمان الحريات الدينية والثقافية، قاعدة الكوتا أو التميّز الإيجابي لضمان المشاركة السياسية، أما المفهوم الثالث هو استغلال الدين في السياسة والسياسة في الدين." إنّ هذه المفاهيم مرتبطة ببعضها البعض، ولو كان تشخيصها ومعالجتها متشابهين لاستعملت كلمة طائفية، ولكن الأشخاص الذين كتبوا أُطروحات منذ ٤٠ إلى ٥٠ عامًا عن الطائفية ماذا فعلوا؟ فهم اشتكوا وتذمروا ولم يعطوا أي علاج لإلغاء الطائفية. فقد تم كتابة أطروحات من ١٠٠٠ صفحة تنتهي بحكم إلغاء الطائفية ويجب أن تبدأ أطروحة من آخر صفحة، وفي المادة ٩٥ من الدستور اللبناني هناك سطر يقول بإلغاء الطائفية والسبب الثاني إلغاء الطائفية السياسية، بمعنى أنّ هذا التحضير بحاجة إلى إعادة صياغة وتنظيف، وكل شيء له تشخيص مُعينّ وعلاج. ماذا يريد اللاطائفيون؟ لا أعرف، واليوم المفهوم العلمي في أغلب دول العالم حسب تطلعات كمال يوسف الحاج هو إدارة الديمقراطية للتعددية، ويجب دراستها بعمق وعلمية وأكاديمية جديدة ولكن هذا الخجل من المتثقفين مصيبة كبيرة جدًا، وأفضل مثال على ذلك مسرحية "رفيق سجعان" لجلال خوري. وكان نصّ إدمون صعب رئيس تحرير مجلة Le Jour " لبنان مهد الإيديولوجيات وقبلها" ويقول أيضًا لو كان كارل ماركس في لبنان لكان برجوازيًا، وهناك أربع صفات للفلسفة اللبنانية كما يقول كمال الحاج وهي: عقلانيتها، واقعيتها، إيمانيتها وزمانيتها.

وسأقف عند كلمة زمانيتها. يوجد معضلة واضحة في التاريخ التقليدي لدى المؤرخين، ومنذ سنوات توقفنا عن العمل على تاريخ لبنان من التاريخ الدبلوماسي وتاريخ الزعماء، ولكن نحن بحاجة لتاريخ اللبنانيين في علاقتهم المتبادلة، ويجب أن نبحث عن أسباب هذه النواقص في السلوك اللبناني خصوصًا لدى الجيل الجديد. ولكن من سيضمن لي أن أولادنا سيتعلمون ونحن ننقل لهم تاريخًا غير واقعي وأكثر المؤرخين غير مؤمنين بالكيان اللبناني عكس بطرس ديب، ويرمون ذلك على معضلة التاريخ، لأن التاريخ اللبناني الواقعي العلمي هو تجسيد لكل فكر كمال يوسف الحاج. كيف نكتب مواقف سياسية عن التاريخ، ونحن نعاني عقدة الباب العالي أيام الاحتلال؟

مثل الذي يعقّدها ويحلها على طريقته، وعقدة الباب العالي إبعاد الشأن العام عن المصلحة العامة كما كنا نسمعها دائمًا عند الرئيس رشيد كرامي. هل تسمعون اليوم في السياسة كلمة مصلحة عامة، وهذه أسبابها عدم احترام القانون، ومن أسبابها علم النفس التاريخي. اللبناني في مراحل الاحتلال والقوى الكبرى كان يحتال على السلطة ويُلزم القانون تغييرًا من الدولة. بعد العام ١٩٤٣ لم يشرحوا لنا في الكتب المدرسية ماذا تغير في لبنان وترى الكل يتهم الدولة، من موظف بلدية أو موظف في وزارة المالية، ولدى هؤلاء غموض تام بخصوص مفهوم الدولة،

لأنها كانت غريبة. ولا يجوز استعمال كلمة دولة إلا في أربع حالات: أولًا قضية العلاقات الدبلوماسية، وثانيًا اللجوء إلى القوة المنظّمة (جيش، أمن، قضاء...)، ثالثًا فرض الضرائب، وأخيرًا بناء السياسات العامة. وبكل الحالات الأخرى نقول: المجلس النيابي، الحكومة، وزارة المالية... فاللبناني لا يريد "تسويد وجهه" ويحيل الأمور إلى الدولة. ومفهوم الدولة يلزمه عمل تربوي ونفساني، ونحن نعمل على إعداد مجموعة تجارب مدرسية حول لبنان الكبير. الجنرال غورو أعلن لبنان الكبير ولكن لم ينشئه. كان لبنان موجودًا بعلاقات تجارية، إنسانية، تأمينات وغير ذلك... وأنا رأيت مئات التواقيع من مختلف المناطق تطالب بلبنان الكبير، وأنتم ترون كيف عاش العرب قرونًا في إدارة التعددية الإثنية والطائفية والمذهبية. وفي العام ١٩٦٣ تاريخ صدور كتاب التنشئة الوطنية لكمال يوسف الحاج والعامين ١٩٩٦ و٢٠٠٢ تاريخ تنفيذ خطة النهوض التربوي الواردة في ميثاق الطائف وبعد العام ٢٠٠٢ أصدرنا ٣٠ دليلًا حول طرق النهضة التربوية الموجودة في المدارس وتحوّل الموضوع إلى قضية ديمقراطية، وكل مستقبل العلم اللبناني موجود اليوم في علم النفس، ولا أقول إن اللبناني هو جينيًا كذلك، وإثباتًا لذلك أنا لبناني وتربيت في عائلة لبنانية، ولكن تعليمي في المدرسة كان في قانون ومصلحة عامة، وكل الشعوب كانت كذلك، ولم تتغيّر بعد الاستقلال طريقة كتابتنا لذاكرتنا كلبنانيين.

مداخلة العميد الركن فادي أبي فراج

من المتعارف عليه أن العسكري يجب أن يكون إنضباطيًا، وأنا أعترف اليوم بأني خالفت. الإنضباط يقول إن المتكلم إذا تجاوز الربع ساعة يجب توقيفه عن الكلام، إنما كنت مستقويًا بكم وأتطلّع بعيونكم وكأنكم تقولون دعهم يتكلمون بحرية.

ما أحسن الكلام إذا اقترن بالفعل، والفعل يلزمه رجال فكر مثلكم أصواتهم تصدح في أرجاء المكان، وأهلًا وسهلًا بكم، وإذا أراد أحد أن يزيد على الكلام الذي سمعناه نحن آذان مصغية.

مداخلة من الدكتورة فيكتوريا مرعي

أُحب أن أردّ على كلمة الدكتور القاضي أنطوان مسرّة، حين تحدث عن النأي بالنفس، نحن حاليًا في مرحلة النأي بالنفس، وفي جملة قالها الرئيس الأميركي جون كيندي "لا تسأل أمريكا ماذا أعطتك، إسأل نفسك ماذا أعطيتها"، وشكرًا.

مداخلة الدكتور أنطوان سيف

تكلمنا اليوم عن علاقة الفكر بالسيف وأنا مسرور بحضور هذه الندوة حول الفيلسوف كمال يوسف الحاج لهذه السنة، وبفضل ابنه يوسف نُفّذ نوعٌ من إعادة الطرق على باب التاريخ لإعادة قراءة فكره. بالواقع كما ذكر الزميل إلياس ديب الحاج في ندوة ال NDU إن بشارة مرهج الذي هو قومي عربي يعترف

أمام الكل بأننا ظلمنا كمال الحاج، وأنا أيضًا كنت تلميذ كمال الحاج في الجامعة اللبنانية، وأقول: "يلزمه قراءة متأنية جدًا لأنه فَرَضَ قاموس المصطلحات الفلسفية والسياسية وأعطاها معاني مختلفة تمامًا". يعني كلمة قومية الباني عليها، لديه رأي خاص جدًا فيها، كما صدم كل زملاء عصره، لأننا لم نفهم كمال الحاج وفكره، كلمة الأمة، مثل أن يقال هناك قومية لبنانية وليس هناك أمة لبنانية. هذا كلام خاص جدًا، يقال هناك أمة عربية ولا يقال هناك قومية عربية كذلك خاص جدًا. كمال الحاج قلّب كثيرًا من الأمور وهذه أهميته وما أعُطي الأهمية التي يستحقها. وسأتكلم على كتاب التنشئة الوطنية، هذا الكتاب أساس كما تفضلتم، ولكن قيادة الجيش بفترة لاحقة حاولت أن تُصدر كتابًا آخر للتنشئة الوطنية العام ١٩٩٥ وأنا كنت عضوًا في اللجنة وأنجزنا المهمة تقريبًا، وعندي تنويه من قائد الجيش وشكر، ولكن اختفى هذا كليًا، وأنا بتصوري عندما سألني من شاركوا في هذا المشروع كان لبنان تحت الوصاية السورية كما سُمي، ونحن أخذنا حريتنا بالتكلم كلغة كمال الحاج ليس بالمصطلحات، ولكن بروحيتها ويمكن أن تكون هذه ممنوعة، والتاريخ اللاحق أظهر أنّنا كنّا محقين في هذا التصور، وأنا سررت بالكلمة التي ألقاها القاضي مسرّة عن قضية صعوبة لبنان. هذه قالها قومي عربي ويفهم الوضع اللبناني جيدًا اسمه منح الصلح الذي أصدر مقولة اسمها "اللبنانية الصعبة" ونحن لا نتقبل بعضَنا بالغريزة يلزمنا أن نتعلم، ونحن وقعنا تحت الحكم العثماني مدة ٤٠٠ سنة من التاريخ، كانت فكرة القومية والأمة فكرة نظيفة وكل من لا يمشي معها هو غائب عن الوعي أو عدو كليًا. وأخبرني أحد تلامذتي من الأكراد في الجامعة الإسلامية، في الشارع في سوريا لا أقدر أن أتكلم لغتي الكردية، فقط في البيت بين أهلي وكذلك أكراد العراق. ويخبرني عربي إيراني من شط العرب وعددهم نحو ٣ ملايين لا يتجرأون التكلم باللغة العربية في الشارع، فقط يتكلمون بالبيت. كل هذه القوى الموجودة إما مذهبية وإما قومية وعنصرية ولغوية، وما استطعنا إعادة النظر فيها وكمال الحاج ممن عاصروها. وأنا أحب بهذه المناسبة كما نوهنا بمئوية الفيلسوف كمال الحاج، أحب أيضًا أن أنوّه بمئوية شخص مهم جدًا وعروبي وإنساني وهو كمال جنبلاط المولود بنفس السنة وهو من الجبل ونفس التفكير تقريبًا ولأجل مواقفه الوطنية. وكان كمال جنبلاط يقول: العروبة هي حضارة وثقافة، وليس وحدنا من ننتمي إليها ولكن نحن في لبنان فيها رواد وقياديون. وهذا مأخوذ من مقال لي في الجامعة اللبنانية اسمه "لبنان في واقعه ومرتجاه". إذًا ما هو الواقع وما هو المرتجى؟ وكمال جنبلاط مثل كمال الحاج معلم كبير، وشكرًا.

مداخلة من العميد الركن المتقاعد عبدالله واكيم

بارك الله جهودكم، لقد عدتَ بي سنوات إلى الوراء لأني أنا والدكتور يوسف كنّا سويًا ولا أنسى المرحوم كمال الحاج كنت أنظر إلى وجهه وكأنني أمام فيلسوف مرعب. ورجل مثل كمال الحاج والمرحوم كمال جنبلاط والمفكرين، وكلنا مجتمعون هنا، وتتعجب لماذا لبنان هكذا، ومثلما قال الدكتور مسرّة، ما هذا الإفلاس المرعب؟ أنا خدمت ٣٠ سنة في الجيش والضباط يعرفون، أنني أثمّن التربية والأخلاق لتصنع وطنًا جميلًا، لأن الطيبين هم من يصنعون الأوطان الجميلة والسيئين يصنعون أوطانًا على شاكلتهم، والإنسان أو العسكري يأتي من بيت أهله مثقفًا، والجيش يعمل على قوننتنا، يعني إذا العسكري أخطأ يحاسب، لكن مدنيًا يخطىء لا نصنع له شيئًا ولا نستطيع محاسبته ويا ليت لو اعتمدت المدارس التنشئة الوطنية بمفهومها الجميل. مثلًا الزعماء الذين يحكموننا أنهوا خدمة العلم، كيف؟ هكذا كلام؟ وأنا غير مستعد أن أرسله ليقتلوه ولكنني قادر على تعليمه الوطنية وأعلمه كيف يحب أرضه وما هي ثقافة الأرض وكيف سيحبها وهو غير تعبٍ فيها؟ وطيلة ثماني سنوات كان أبي يأخذني للحقل لأروي ٥٠٠ شجرة تفاح، ولكن هذا غير موجود حاليًا ويثير السخرية. ومن هنا، أتعجب كيف سيصبح لبنان. نحن ننحني أمام فلاسفة كبار أمثال كمال يوسف الحاج وكمال جنبلاط الذين يصنعون الوطن الجميل وشكرًا.

مداخلة السفيرة رنا أبو ظهر

اسمحوا لي بأن أوجّه تحية حضارية لجمعية "حضارة" ومركز البحوث والدراسات الاستراتيجية والمحاضرين على هذه الندوة القيّمة. وأنا في كل المنابر ولستُ فقط سفيرة السلام للأمم المتحدة وعضوٍ في عدة منظّمات دولية وصحفية وكاتبة، دائمًا أتوجه للجيل الجديد، أين التنشئة الوطنية عندهم؟ نحن نفقد جيلًا جديدًا عنده ضعف بالانتماء للقومية باللغة. حتى بمنابِرنا ونحن بالمجتمع الثقافي العربي قمنا

بعقد بعدّة مؤتمرات داخل وخارج لبنان لأن لغتَنا هويتنا، وأنا لدي تمنّ لمركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في هذا اللقاء الحضاري الرائع وبسيرة الفيلسوف كمال الحاج الذي يجب تدريسه وفرضه على المناهج التربوية، برفع مذكرة من المركز والجمعيات والحضور إلى وزارة التربية ضرورة تدريس كتاب التنشئة الوطنية. جيل قادم لا نعرف إلى أين هو ذاهب ويكفينا أن نزرع بداخله حب الوطن مثلما زرع أهلنا فينا حب القومية، ويجب تذكير هذا الجيل الآخذ بالضياع منا، وأنا لدي اقتراح إذا أمكن إجراء مباريات يقوم فيها مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في المدارس لينفذوا أبحاثاً، ونقوم باستضافتهم هنا في المركز في لقاء وحديث مباشر معهم، ونزرع بداخلهم رويدًا رويدًا حب الوطن والقومية وننشئهم على التنشئة الوطنية وشكرًا.

مداخلة الدكتورة فيكتوريا مرعي

أقول للعميد واكيم عندما قرروا إلغاء خدمة العلم، قرروا إلغاء مكتب الرجولة، لإنهاء الوطنية اللبنانية. وبالنسبة للدكتور مسرّة عندما قلت عن الرئيس الأميركي " لا تسأل أمريكا ماذا أعطتك، اسأل نفسك ماذا أعطيتها " واسأل المواطن، "ماذا قدمت للبنان، لا تتذمر وتقول ماذا أعطاني لبنان"، وشكرًا.

مداخلة العميد المتقاعد ناجي ملاعب

لدي زميل في قوى الأمن والكلّ يعلم أننا نعمل غير عملنا، مثل البناء، أخبَرَني بشيءٍ عندما بدأ فريد الأطرش ببناء الكازينو، يبدو أنه كان هناك مخالفة وهو يحبه كثيرًا فنزل وأزال المخالفة وجرت الأمور وقام بتمنينه وقال: أنا أزلت المخالفة لأنني أحبك، فأجابه: أنا أكون مطربًا إذا أحبَّ الناس أغنيتي. نحن اليوم أمام شخص بحاجةٍ ماسةٍ إليه، والسيادة هي سيف وعقل والسيف موجود ومن حمى لبنان هو الجيش اللبناني. وفي محيطنا مآسٍ تحصل ونتمنى ألا تحصل، ونحن

ما زلنا صامدين لأنّ لدينا وحدة وسيادة هي الجيش، ولكن ما نحتاجه اليوم هو جمهور فريد الأطرش، نحتاج العقل، وإذا تخلى السياسيون، فالفلسفة موجودة في فكر كمال الحاج. لذلك، يجب أن يُدرَّس وأنا هكذا أحب الكلام والدكتور أنطوان سيف أنت لم تقصّر مع كمال الحاج عندما ذكرت ثلاثة عظماء من لبنان وشكرًا.

مداخلة العميد الركن فادي أبي فرّاج

قبل أن أعطي الكلام للمقدم الركن رامي الأيوبي وأشكره على تقديمه الندوة، اضطررت لاسترجاع كلمتي لأنّ هناك شيئًا ينبغي توضيحه. قال حضرة العميد ملاعب واعتبرناها توصية وقال الدكتور سيف بأنهم فعلوا شيئًا في العام ١٩٩٥ وهو غير موجود، وقامت سفيرتنا وأعلنت عن توصية ثالثة. سأوضح شيئًا صغيرًا، كتاب التنشئة الوطنية ما زال مضمونًا ضمن العقيدة العسكرية، ومن ثم أُدرج لاحقًا في كتاب التوجيه المعنوي وهو موجود في الجيش والمعمول به حاليًا، ونحن عقيدتنا في الجيش واضحة وصريحة، لدينا عدو هو الإسرائيلي والإرهاب. نكبر فيكم وبرجال الفكر أمثالكم وهذا مثال للجيش الذي يقدم كل شيء للوطن ويستمد قوته منكم. أريد أن أعيد النظر في المداخلات اللافتة التي ألقوها. سوف أعيدها لهم وهذه المداخلات تضاف إلى الكلمة ونصدر شيئًا نعممه كي لا يبقى ضمن مركز البحوث. هذا مركز البحوث ونشاطاتنا مدعومة من قيادة الجيش ومباركة من الرؤساء الثلاثة ونقوم بتسليمهم نشاطاتنا تباعًا، وللأمانة نحن نكبر بتشجيعهم وبعطائهم والمركز إلى مزيد من التقدم، ولدينا مكتبة ستبصر النور قريبًا ونرجو أن تستوعب أكبر عدد من الكتب لمختلف المفكرين ونضعها بين يدي الطلاب الجامعيين ونستمد قوتنا من نخبة من الدكاترة الجامعيين الذين يلقون محاضرات في برنامج الماستر. وهذا البرنامج مختلف لأنه الوحيد في لبنان الذي يجمع الفكر العسكري مع الفكر المدني، ٩ طلاب مدنيين و٩عسكريين من مختلف الاختصاصات ويعطون عصارة جهدهم بإشراف نخبة من الدكاترة العسكريين والمدنيين، وأول دفعة ستتخرج هذه السنة ويعطونا خلاصة عملهم خلال السنتين ونقدمه للناس والطلاب، وشكرًا لتشريفكم.

نحن أيضًا لدينا ديمقراطية، عادة عندما ننوي أن نعقد ندوة أو مؤتمرًا لا تأتي من عبث. يلزمنا نخبة لتساعدنا، أقول لهم أنا من مركز البحوث، وأحد الأشخاص أتى إلى الندوة وقال جمعت لجنة وقلت لهم بأن دعوة وجهت لنا من مركز البحوث، هذا المركز تابع للجيش، ماذا يريد منا وعن

ماذا سنتكلم. ومن بعدما حضر الندوة وانتهى. سأل ماذا سأقول للناس عن المركز؟ أجبته قل لهم هذا مركز البحوث صورة عن الجيش وهذا منبر حر ومسؤول وهناك نخبة من الحضاريين تساعد هذا المركز وشكرا لكم.

كلمة يوسف كمال الحاج

باسم بيت الفكر أَسسيّة كمال يوسف الحاج يشرفنا اليوم الأستاذ ربيع نعمة الله أفرام عضو مجلس الأمناء في جمعية "حضارة" أن يقدم للمركز مؤلفات كمال يوسف الحاج ومع كلمة شكر على المجلد ونحن نفتخر أن تكون هذه المجموعة في المركز بالذات نظرًا للتفاعل بين الجانبين.

كلمة الأستاذ ربيع نعمة الله أفرام

أنا جندي احتياط سنة ١٩٦٤ وتلميذ كمال الحاج. سألته أنك تتكلم بالقومية اللبنانية

وهناك قومية سورية وكيف ستعيش القومية اللبنانية؟ قال لي القومية السورية ستزول وتبقى القومية اللبنانية. وهذه ذاكرتي كتلميذ وجندي احتياط.

سأقرأ كلمة بقلم يوسف كمال الحاج:

نسخة هدية إلى مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني الحبيب، عربون امتنان فائق لتفانيه، والمثالي في تنظيم ندوة تكريمية ومميزة لفيلسوف لبنان كمال يوسف الحاج في مقره الكريم بمناسبة مئوية ولادة عاشق لبنان وجيش لبنان مع تقديم أسمى مشاعر التقدير والتوقير لهذا المركز بشخص مديره العميد الركن فادي أبي فراج أمينًا على رسالته الوطنية السامية في سبيل كرامة لبنان ومنعة استقلاله وديمومة سيادته ورقي كلامه وعافية رسالته الإنسانية الخالدة. وشكرًا.

يوسف كمال الحاج

الريحانية في ١٣ كانون الأول عام ٢٠١٧

إهداء مجموعة مجلدات الفيلسوف كمال الحاج إلى مكتبة مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الجيش اللبناني

نسخة هديّة الى مركز
البحوث والدراسات الاستراتيجيّة
في الجيش اللبنانيّ الحبيب...
عربون امتنان فائق لتفانيه
المثاليّ في تنظيم ندوة تكريميّة مميّزة
لفيلسوف لبنان... كمال يوسف الحاج...
في مقرّه الكريم لبنان وجيش لبنان
بمناسبة مئويّة ولادة
"عاشق الكريم لبنان وجيش لبنان"....
والتوقير لهذا المركز، بشخص رئيسه العميد
الركن فادي أبي مشاعر التقدير
مع تقديم أسمى فرّاج، أمينًا على
رسالته الوطنيّة السامية
في سبيل كرامة لبنان،
ومنعة استقلاله
وديمومة سيادته،
ورقيّ قلمه، وعافيته
رسالته الإنسانيّة الخالدة...

المؤلفات الكاملة

يوسف كمال الحاج

الربجانيّة، ١٣ كانون الأول ٢٠١٧

مداخلة الدكتور أنطوان فرحات مكرزل

أنا شخصيًا أصبحت أفهم أكثر وهناك كلمة سأقولها: "لماذا ضربة الجيش اللبناني لا ترد، ما كان لدينا أي معلومات عن المركز بالحقيقة. سامحوني عن عدم معرفتي ولذلك قلت ضربة الجيش لا ترد في هكذا مؤسسات وأناس طيبين وقيّمين عليها. هناك عقول وأدمغة واعية ومدركة للأمور على حقيقتها وراسخة لا تتزحزح وشكرًا لكم".

العميد الركن فادي أبي فرّاج

سأرجع وأفتح الكلمة وأقول "خير الناس أنفعهم للناس" والعطاء ليس ماديًا فقط بل عطاء الروح أغلى عطاء. عندها قدم العميد الركن أبي فرّاج إلى نجل الفيلسوف كمال يوسف الحاج مجموعة من كتب الندوات وورش العمل والمؤتمرات التي عقدها المركز كعربون وفاء وتقدير. وأضاف هذه الندوة وللأمانة، كان مقرر انعقادها في قاعة العماد نجيم في مبنى وزارة الدفاع الوطني، وهي أشهر من أن تعرّف حيث يكون الحضور أكثر، ولكنني أحببت أن أدعوكم إلى هنا لكي تكون انطلاقة لهذا المركز، انطلاقة فكر. وشكرًا جزيلًا.

تقديم مجموعة من كتب مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية إلى مؤسسة "بيت الفكر" أسسية كمال يوسف الحاج

مجموعة الكتب المقدمة عبارة عن ندوات وكتب من المؤتمرات التي ينظمها مركز البحوث، وتحتوي على عصارة أفكار باحثين ومشاركين في المؤتمرات يتخطون ٢٠ دولة مشاركة. ويعالج كل مؤتمر ثلاثة محاور مع ٣٠ إلى ٣٥ مشارك في هذه المحاور، ولو يتسع المكان إلى أكثر لكنّا أضفناهم بالتأكيد. فكل كتاب هو عصارة عمل لا يقل عن ٢٠٠ رأي ومداخلات من الحضور، حيث يتم تفريغها وطباعتها في هذا الكتاب.

وهذا حصيلة عمل ما يقارب ٢٠٠ شخص، ليس فقط عمل مركز البحوث، فهذا الأخير يسهم بأفكار هؤلاء الأشخاص الذين يحبّون الجيش اللبناني والوطن، فأنا أقدم هذا الكتاب باسم ٢٠٠ شخص.

وأردت من خلال تقديم هذه الكتب والندوات التركيز على الأمن القومي اللبناني، فكل ندوة تجدون فيها: الأمن القومي اللبناني- (أي سياسات مائية - طرق ومواصلات – تربية - سياسة اجتماعية....) فهي تصبّ في هدف واحد هو الأمن القومي اللبناني. وبكم ومعكم نتقدم إلى الأمام.

توزيع الدروع التكريمية للمحاضرين

القاضي أنطوان مسرّة

الدكتور الياس ديب الحاج

العميد الركن المتقاعد ناجي ملاعب

الأستاذ أنطوان مكرزل

توزيع الدروع التكريمية للمحاضرين

إلى عائلة الفيلسوف الراحل كمال يوسف الحاج
سُلّم الدرع إلى نجله الأستاذ يوسف كمال الحاج

صور من مختلف النشاطات خلال الندوة

صور من مختلف النشاطات خلال الندوة

Learning is Fun

Educational Toy Store

Arts & Crafts

Building & Construction

Educational Resources

Fine Motor Skills

Furniture & Furnishings

Musical Instruments

Gross Motor Skills Materials

Linguistic Development

Maths & Science

Puzzles & Jigsaws

Safety Products

Outdoor Activities

Sensory Motor Stimulation

Role Play Games

Chevrolet
Hazmieh Main Road

T: +961 5 950 975/6
F: +961 5 457 487

info@learningisfungroup.com
www.learningisfungroup.com

Learning is Fun LB

ملتقى التأثير المدني

النزاهة تبني الوطن